

السياسة الخارجية النسوية والتغيرات المناخية في الدول النامية- العراق أنموذجاً

Feminist Foreign Policy and Climate Change In Developing Countrie- Iraq as a Model

أ.م. بسمة خليل نامق الاوقاتي

Basma Khaleel Namuq Al-Auqaty

جامعة بغداد-كلية العلوم السياسية

Bassma.col@copolicy.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

Recently, the term feminist foreign policy has grown in the literature of international relations through the influence of women's presence on the existential and intellectual level in the aspects of the state's foreign political decision-making and in international dialogues, and the impact of this matter on issues of interests, cooperation, security and peace. Climate issues today

are no longer just luxury environmental issues, but have become an integral part of the basic life and economic issues of individual and collective countries. The presence of feminism in the context of foreign political decisions gives a major impetus to enhancing interest in climate issues as they are issues related to cooperation and peace. The prominent feature of women's presence is in harmony with ideas. Liberal theory and its interpretations of various aspects of international relations in a manner consistent with basic human needs.

The emergence of feminist foreign policy is linked to an earlier feminist approach, ecofeminism, which is a feminist approach based on understanding the interaction of social and environmental aspects to shape women's identities and experiences.

Women in developing countries in general, and Iraq in particular, are affected by climate changes because of their social and economic role, and they are more vulnerable to poverty and discrimination, especially since these countries, by virtue of their agricultural social reality, are more vulnerable to the impact of climate changes, as crops are damaged and productivity decreases, and thus the living conditions of women and their families deteriorate.

The research concludes that feminist foreign policy can play an important role in dealing with the effects of climate change on women, as is the case recently with women's participation in the environmental foreign policies of European countries, at a time when Iraq suffers from a clear decline in women's participation in foreign policy, as Women still experience a low level of empowerment in Iraq, especially with regard to foreign political decision-making, as the traditional nature, customs and traditions prevailing there still do not allow them to play such a role.

It can be recommended to activate the external political role of women through their contribution by supporting, voting, and proposing climate projects by presenting them to international organizations and institutions through financial and technical support for projects that help local communities adapt to climate change and improve living conditions for women. Feminist foreign policy can also adopt positions related to women's rights that ensure the protection of women and enhance their participation in decision-making related to climate change.

Key words: Feminist politics, foreign policy, climate change, developing countries.

الملخص:

تنامي في الآونة الأخيرة مصطلح السياسة الخارجية النسوية في أدبيات العلاقات الدولية، عن طريق تأثير حضور المرأة على المستوى الوجودي، والفكري، في مفاصل صنع القرار السياسي الخارجي للدولة، وفي الحوارات الدولية، وأثر هذا الأمر في قضايا المصالح، والتعاون، والأمن، والسلام. إنَّ قضايا المناخ اليوم لم تعد مجرد قضايا بيئية كمالية، بل غدت جزءاً لا يتجزأ من قضايا الحياة، والاقتصاد، الأساسية للدول فرادى ومجتمعة، ويعطي حضور النسوية في مفصل القرار السياسي الخارجي، دفعة كبرى لتعزيز الاهتمام بقضايا المناخ، بعددّها من القضايا المرتبطة بالتعاون، وبالسلام، السمة البارزة لحضور المرأة، بما ينسجم وأفكار النظرية الليبرالية وتفسيراتها، لمختلف جوانب العلاقات الدولية، وبما يتلاءم وحاجات الإنسان الأساسية.

ويرتبط ظهور السياسة الخارجية النسوية، بنهج نسوي سابق هو النسوية الايكولوجية (البيئية)، وهو نهج نسوي يركز على فهم تفاعل الجوانب الاجتماعية، والبيئية، لتشكيل هويات النساء وتجاربهن.

وتتأثر النساء في الدول النامية بشكل عام بالتغيرات المناخية، بسبب دورهن الاجتماعي والاقتصادي، وكونهن أكثر عرضة للفقر والتمييز، لاسيما أنَّ هذه الدول وبحكم واقعها الاجتماعي الزراعي، تكون أكثر عرضة لتأثير التغيرات المناخية، إذ تتضرر المحاصيل، وتنخفض الإنتاجية، ومن ثمَّ تتدهور الظروف المعيشية للنساء وأسرهن.

يخلص البحث إلى أنَّ السياسة الخارجية النسوية، يمكن أن تقوم بدور مهم في التعامل مع تأثيرات التغيرات المناخية في النساء، كما هو حاصل حديثاً في مشاركة النساء، في السياسات الخارجية البيئية للدول الأوروبية، في الوقت الذي تعاني فيه الدول النامية، من انخفاض واضح للمشاركة النسوية في السياسة الخارجية، إذ ما زالت المرأة تعيش مستوى تمكين منخفض، ولاسيما فيما يتعلق باتخاذ القرار السياسي الخارجي، إذ ما زال الطابع التقليدي، والعادات، والتقاليد السائدة فيه، لا تسمح لها بهكذا دور.

ويمكن التوصية بتفعيل الدور السياسي الخارجي للمرأة، عبر مساهمتها بالدعم، والتصويت، واقتراح المشاريع المناخية، عبر طرحها في المنظمات، والمؤسسات الدولية، عن طريق الدعم المالي، والتقني، للمشاريع التي تساعد المجتمعات المحلية على التكيف مع التغيرات المناخية، وتحسين ظروف المعيشة للنساء. كما يمكن أن تتبنى السياسة الخارجية النسوية، مواقف تتعلق بحقوق المرأة، والتي تضمن حماية النساء، وتعزيز مشاركتهن في صنع القرار المتعلق بالتغيرات المناخية.

الكلمات المفتاحية: السياسة النسوية، السياسة الخارجية، التغيرات المناخية، الدول النامية.

المقدمة:

تؤثر السياسة الخارجية النسوية في العلاقات الدولية، عن طريق تأثير حضور المرأة على المستوى الوجودي والفكري، في مفاصل صنع القرار السياسي الخارجي للدولة، وفي الحوارات الدولية، وأثر هذا الأمر في قضايا المصالح، والتعاون، والأمن، والسلام.

وعليه، تنطلق أهمية البحث من أنَّ قضايا المناخ اليوم، لم تعد مجرد قضايا بيئية كمالية، بل غدت جزءاً لا يتجزأ من قضايا الحياة، والاقتصاد، الأساسية للدول فرادى ومجمعة، ويعطي حضور النسوية في مفصل القرار السياسي الخارجي، دفعة كبرى لتعزيز الاهتمام بقضايا المناخ، بعدّها من القضايا المرتبطة بالتعاون، وبالسلام، السمة البارزة لحضور المرأة، بما ينسجم وأفكار النظرية الليبرالية، وتفسيراتها، لمختلف جوانب العلاقات الدولية، وبما يتلاءم وحاجات الإنسان الأساسية.

ويرتبط ظهور السياسة الخارجية النسوية، بنهج نسوي سابق هو النسوية الايكولوجية (البيئية)، وهو نهج نسوي يركز على فهم تفاعل الجوانب الاجتماعية، والبيئية، لتشكيل هويات النساء، وتجاربهن. يقوم هذا النهج على فهم أنَّ القضايا البيئية، والاجتماعية، ليست منفصلة عن بعضها البعض، بل تتداخل، وتترابط بشكل وثيق. وتتجلى العلاقة بين النسوية البيئية، والسياسة الخارجية النسوية، في توجه النسوية البيئية نحو تضمين الأبعاد البيئية، والاجتماعية، لحقوق النساء، والعدالة الجنسانية في إطار السياسة الخارجية للدول. وتتأثر النساء في الدول النامية بشكل عام، بالتغيرات المناخية بسبب دورهن الاجتماعي، والاقتصادي، وكونهن أكثر عرضة للفقر، والتمييز، لاسيما أنَّ هذه الدول، وبحكم واقعها الاجتماعي الزراعي، تكون أكثر عرضة لتأثير التغيرات المناخية، إذ تتضرر المحاصيل، وتنخفض الإنتاجية، ومن ثمَّ تتدهور الظروف المعيشية للنساء وأسرهن.

ويمكن للسياسة الخارجية النسوية، أن تؤدي دوراً مهماً في التعامل مع تأثيرات التغيرات المناخية، في النساء في الدول النامية، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق الدعم المالي، والتقني، للمشاريع التي تساعد المجتمعات المحلية على التكيف مع التغيرات المناخية، وتحسين ظروف المعيشة للنساء. كما يمكن أن تتبنى السياسة الخارجية النسوية، مواقف تتعلق بحقوق المرأة، والتي تضمن حماية النساء، وتعزيز مشاركتهن في صنع القرار المتعلق بالتغيرات المناخية.

وبشكل عام، يمكن أن تؤدي السياسة الخارجية النسوية، دوراً مهماً في تعزيز المساواة بين الجنسين في جميع أنحاء العالم، والتعامل مع التحديات المتعلقة بالتغيرات المناخية، التي تؤثر تأثيراً خاصاً في النساء.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التساؤلات الآتية: إلى أي مدى يؤثر التغير المناخي في النساء في الدول النامية والعراق؟ وما دور السياسة الخارجية النسوية في تخفيف هذا التأثير، وتعزيز الاستدامة البيئية والتنمية الشاملة؟

فرضية البحث:

يقوم البحث على فرضية مفادها: أنَّ المشاركة الفاعلة للنساء في السياسة الخارجية، وشاركهن في وضع الخطط في تعزيز المساواة بين الجنسين في جميع أنحاء العالم، والتعامل مع التحديات المتعلقة بالتغيرات المناخية، التي تؤثر تأثيرًا خاصًا في النساء، عبر اعتماد سياسات التكيف. والتخفيف من التغيرات المناخية، يمكن أن يساهم في تحقيق التنمية المستدامة، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية في الدول النامية، مع المرور على العراق كنموذج في الدراسة.

منهجية البحث:

أعتمد على المنهج الاستنباطي وهو أحد مناهج البحث العلمي، يُبنى البحث فيه على حقائق ومُسلّمات، وينتقل فيه المُستدلّ من العام إلى الخاص، أي يتم توضيح المفاهيم والأساسيات، وبه يستدل على التطبيقات الجزئية، واستخدامها عمليًا.

هيكلية البحث:

قسّم البحث على مبحثين رئيسيين، وخاتمة، واستنتاجات، وتوصيات:
المبحث الأول: السياسة الخارجية النسوية، والتغيرات المناخية: المفهوم وأساس العلاقة بينهما.
المبحث الثاني: العلاقة بين السياسة الخارجية النسوية، والتغيرات المناخية في الدول النامية.
الخاتمة والاستنتاجات.
التوصيات.

المبحث الأول

السياسة الخارجية النسوية والتغيرات المناخية: المفهوم وأساس العلاقة بينهما

لطالما كانت السياسة الخارجية لفترة طويلة مجالًا لنخبة الرجال، ونتيجة لذلك، غالبًا ما تجاهل صنع القرار بشأن السلام، والأمن، والتجارة وغيرها من القضايا، مصالح المرأة، ووجهات نظرها، ومن ثَمَّ فإنَّ السياسة الخارجية النسوية، هي سلوك سياسي خارجي هادف، يعتمد على العنصر النسوي الفعّال في صنع القرار، والمشاركة في تنفيذه، والتي تهدف إلى تعزيز دور المرأة في علاقات الدول بالخارج، وتعزيز حقوقها، ومشاركتها في صنع القرارات الخارجية، فضلًا عن تعزيز التنمية المستدامة، والعدالة الاجتماعية. وتشمل هذه السياسة التركيز في قضايا، مثل: الحقوق الإنسانية، والتمكين الاقتصادي، والاجتماعي، والمساواة بين الجنسين، والعدالة الاجتماعية^(١).

أمَّا التغيرات المناخية فهي التغيرات الطويلة الأمد في المناخ العالمي، التي تؤثر في البيئة والحياة الإنسانية، وتشمل ارتفاع درجات الحرارة، والتغيرات في النظام البيئي، والتأثير في الثروة الحيوانية، والنباتية وغيرها.

(١) بريشناماخر، ساسكيا (٢٠٢٣). ألمانيا لديها سياسة خارجية نسوية جديدة. ماذا يعني ذلك عمليًا؟، متاح على الرابط الاتي:

<https://carnegieendowment.org/2023/03/08/germany-has-new-feminist-foreign-policy.-what-does-it-mean-in-practice-pub>.

ويتمثل التحدي الرئيس في التصدي لهذه التغيرات، والحد من تأثيرها، عن طريق الاهتمام بالتنمية المستدامة، والاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة، وتحسين جودة الهواء، والماء، وغيرها من السياسات البيئية.

المطلب الأول: تعريف السياسة الخارجية النسوية:

تعني السياسة الخارجية النسوية، تبني مبادئ تحقيق المساواة بين الجنسين وأهدافه، والحقوق النسوية في السياسة الخارجية، والعلاقات الدولية. وتستند هذه السياسة إلى الفكر النسوي، الذي يؤكد على ضرورة إدماج منظور النوع الاجتماعي في السياسة الخارجية، وتعزيز دور المرأة في صنع القرار^(٢). ومن بين الأهداف الرئيسة للسياسة الخارجية النسوية، حسب ما جاء به جان إيف لودريان ومارلين شيبابا^(٣)، الآتي:

١. تحقيق المساواة بين الجنسين في العلاقات الدولية، والسياسة الخارجية.
 ٢. تشجيع حقوق المرأة، ومكافحة جميع أشكال التمييز، القائمة على الجنس في السياسة الخارجية.
 ٣. زيادة مشاركة المرأة في صنع القرارات، وتمثيلها في المنظمات الدولية، والإقليمية، والمحلية.
 ٤. تعزيز حقوق الإنسان، وحرية الرأي، والتعبير للنساء في العالم.
 ٥. دعم النساء في الدول النامية، وتمكينهن اقتصاديًا وسياسيًا.
 ٦. تعزيز حوار الثقافات، وتحقيق التعاون الدولي للنساء.
- وتسير السياسة الخارجية النسوية، على مبدأ يدعو الدولة إلى تعزيز القيم والممارسات المناسبة، لتحقيق المساواة بين الجنسين، وضمان تمتع جميع النساء بحقوقهن الإنسانية، عن طريق العلاقات الدبلوماسية، لذلك تعد السياسة الخارجية النسوية، مفهومًا حديثًا في الممارسة الدولية، والذي يتمثل في محاولة تضمين قضايا المساواة بين الجنسين، وحقوق المرأة، والشباب، في جميع جوانب السياسة الخارجية، والعلاقات الدولية، وفيما يتم التركيز في المرأة والشباب، كمجموعات ذات تأثير في العالم، وكفاعلين في العملية الديمقراطية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتنمية. وفي هذا السياق، تتضمن السياسة الخارجية النسوية مسألة الحفاظ على حقوق المرأة، وتمكينهن، وتعزيز مشاركتهن في الحوارات الدولية، واتخاذ القرارات، وتعزيز الإنفاق العام على النساء، والشباب، والتركيز في حماية حقوقهم^(٤).

(٢) شكري، شيماء (٢٠١٥). السياسة الخارجية النسوية: تحديات السياسة الخارجية النسوية في العالم العربي"، دار الآداب، القاهرة، ص ١٥.

(٣) لودريان، جان إيف، وشيبابا، مارلين (٢٠١٩). من أجل الدبلوماسية النسوية، على الموقع الآتي:

https://www.liberation.fr/debats/2019/03/07/pour-une-diplomatie-feministe_1713657/

(4) UN Security Council Resolutions, (2000). Women and Peace and Security <https://documents-dds-ny.un.org/doc>

هناك تعريفات عديدة للسياسة الخارجية النسوية، إذ تعرف منظمة الأمم المتحدة السياسة الخارجية النسوية، بأنّها: "استراتيجية وممارسات تتضمن قضايا المساواة بين الجنسين، وحقوق المرأة في السياسة الخارجية، والتعاون الدولي"^(٥).

كما يعرف المعهد الدولي للبحوث والتدريب في مجال المساواة بين الجنسين، بأنّها: "تشمل التحليل الجندي والذي يقصد به التمييز الاجتماعي الحاصل بين الرجل والمرأة، في المجالات كافة الخاصة بالسياسة الخارجية، وتوظيف ذلك في تصميم السياسات، وتنفيذها، ومراقبتها، وتقييمها، بما في ذلك السياسات المتعلقة بالتنمية، والأمن، والسلام"^(٦).

ويعرف كوهن في كتابه "مقدمة إلى السياسة الخارجية النسوية"، السياسة الخارجية النسوية على أنّها: "نظرية تركّز في النساء، والتمييز الاجتماعي الواقع عليهن في السياسات الخارجية، والتعاون الدولي"، وتحاول تحديد دور النساء في عمليات صنع القرار الخارجية، وتنفيذها، وكذلك معالجة تحديات الأمن، والتنمية العالمية^(٧). أمّا الباحث والناشط النسوي الأمريكي شارلوت بوش، فيعدّ السياسة الخارجية النسوية بأنّها: "استخدام الأدوات السياسية، والاقتصادية، والقانونية، والتنظيمية، لدعم حقوق المرأة، والمساواة بين الجنسين في جميع أنحاء العالم، ولضمان أن تكون مصالح النساء والفتيات في العالم، مدرجة في سياسات الدول، والمؤسسات الدولية"^(٨).

هناك عدد من الدراسات التي قام بها باحثون عرب، وأشاروا فيها إلى مفهوم السياسة الخارجية النسوية، ومن أبرزها: الباحثة الأردنية سميرة الجمل، إذ تعرف السياسة الخارجية النسوية بأنّها: "تعني السياسة الخارجية التي تتوخى المساواة بين الجنسين، وتحرص على دمج الأبعاد النسوية في صنع القرار الخارجي، سواء على المستوى الحكومي أو غير الحكومي"^(٩).

وترى الباحثة حنان جرجس، أنّها: "تمثل السعي إلى تحسين وتطوير المواقف والسياسات الدولية، فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين، والحفاظ على حقوق المرأة، وذلك عن طريق تنفيذ سياسات خارجية، تركّز في النساء وأوضاعهن في مختلف الدول والمناطق". وقد عرّف الباحث السعودي سامي الزيد السياسة الخارجية النسوية، بأنّها: "تمثل السعي لتطوير السياسات الخارجية، التي تركّز في المساواة بين الجنسين، والحفاظ على حقوق المرأة"^(١٠).

يتضح عن طريق هذه التعريفات، أنّ السياسة الخارجية النسوية، تعنى بتعزيز دور المرأة في صنع القرارات الخارجية، وتركّز في حقوق المرأة ومساواتها في المجتمع الدولي، وتتضمن السعي إلى تعزيز مشاركة المرأة في

(٥) منظمة الأمم المتحدة (٢٠٠٤). "السياسة الخارجية النسوية والدفاع عن حقوق المرأة: دليل المنظمات غير الحكومية والحركات النسوية، ص٣، على الرابط التالي:

https://www.un.org/womenwatch/daw/egm/gender_mechanisms2004

(٦) IGS, the Institute for Gender Studies (2022). Available: <https://www.igesi.org/glossary>.

(٧) Cohen, Cindy. (2014). Introduction to Feminist Foreign Policies. In Women and Politics Around the World: A Comparative History and Survey (pp. 312-331). ABC-CLIO.

(٨) Bush, Charlotte. (2017). Theorizing Feminist Foreign Policy. International Studies Review, 19(1), 68-85

(٩) الجمل، سميرة (٢٠١٤). النساء في صنع القرار الخارجي: دراسة تحليلية لدور النساء في السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية. الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الدراسات الاجتماعية، ص٣٣-٥٠.

(١٠) الزيد، سامي (٢٠١٨). النسوية الدولية والسياسة الخارجية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص١٠.

العمليات السياسية، والدبلوماسية، في المستويات المحلية والإقليمية والدولية. كما تهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، وتوفير الفرص المتساوية للرجال والنساء في جميع المجالات، بما في ذلك السياسة الخارجية، والعلاقات الدولية. وتمثل السياسة الخارجية النسوية في تنفيذ سياسات خارجية، تركز في النساء وأوضاعهن في مختلف الدول والمناطق، وتعمل على تحسين المواقف والسياسات الدولية وتطويرهما، فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين، والحفاظ على حقوق المرأة.

المطلب الثاني: التعريف بالتغيرات المناخية:

التغيرات المناخية هي التغيرات طويلة الأمد في عناصر بيئية، مثل: درجات الحرارة، والأنماط الجوية، والمعدلات الهطولية، ومستويات البحار والمحيطات، والأحوال الجوية المتطرفة. وتعدُّ هذه التغيرات من أخطر التحديات التي يواجهها الكوكب في الوقت الحاضر، إذ يتزايد التأثير السلبي لها في الإنسان والبيئة. تحدث التغيرات المناخية تغيرات في درجات الحرارة، مما يؤثر في النظام الإيكولوجي، والأحياء البرية، والحيوانات، والنباتات، والبشر على حد سواء. وتؤدي أيضاً إلى تغيرات في معدلات الأمطار، والتساقط الثلجي، ومناخ البحار، والمحيطات، وهذا يؤدي بدوره إلى تغيرات في مواسم الزراعة، والحصاد، وأنواع الأحياء البرية، والمائية.

ويتسبب الإنسان في الغالب في التغيرات المناخية، عن طريق انبعاثات الغازات الدفيئة، التي تتولد من استخدام الوقود الأحفوري، والنشاطات الصناعية، والزراعية، والنقل، والتخلص من النفايات. ويعمل المجتمع الدولي على تبني اتفاقيات، وبرامج، ومبادرات، للحد من هذه الانبعاثات، وتخفيض تأثير التغيرات المناخية.

تصف منظمة الصحة العالمية التغيرات المناخية، بأنّها: "تغيرات تحدث في النظام المناخي على مستوى الكوكب، وتشمل الزيادة في درجات الحرارة العالمية، والتغيرات في الأنماط الجوية، وتغيرات مستويات سطح البحر، والأحوال الجوية المتطرفة"⁽¹¹⁾.

وتعرّف الأمم المتحدة التغيرات المناخية، بأنّها: "تغيرات في المتغيرات المناخية، التي تتجاوز المتغيرات الطبيعية المتوقعة بشكل كبير، نتيجة الأنشطة البشرية الراهنة، والتي تؤثر تأثيراً كبيراً في النظام الإيكولوجي، والموارد المائية، والغذائية، والبيئية، وتعمل على تهديد الاستدامة البيئية، والتنمية المستدامة"⁽¹²⁾.

ويصف الاتحاد الأوروبي التغيرات المناخية، بأنّها: "تغيرات في المتغيرات المناخية الطويلة الأمد، وتشمل تغيرات في درجات الحرارة، ومستويات سطح البحر، والأحوال الجوية المتطرفة، وتسببها انبعاثات الغازات الدفيئة التي يتسبب فيها الإنسان، وتؤدي إلى تغيرات في المناخ، والبيئة، والحياة البرية، والبشرية"⁽¹³⁾.

ولا تخرج تعريفات الباحثين للتغيرات المناخية، عن السياق العام لتعريفات المؤسسات الدولية. ففي كتاب "تغير المناخ: العلم والسياسة" لجوزيف هايت، يعرف التغيرات المناخية بأنّها: "أي تغير طويل الأجل في العوامل

(11) United Nations, World Health Organization. (2021). Climate change and health.

<https://www.who.int/news-room/q-a-detail/climate-change-and-health>

(12) United Nations. (2015). Paris Agreement, Status of Ratification. <https://unfccc.int>.

(13) European Union. (2021). Climate action. <https://ec.europa.eu>.

المناخية، سواء أكان ذلك في متوسط الحالة الجوية العامة، أو في أنماط التذبذب، مما يتسبب في تغييرات في متوسطات الحرارة، والأنماط المناخية، والتطرفات الجوية"^(١٤).

ويعرف بيرنترس ليتزو، وهو باحث في مجال العلوم الاجتماعية، وعلم البيئة في جامعة أوهايو، التغييرات المناخية، بأنها: "تغييرات في النظام البيئي الذي يحدث نتيجة للتدخلات البشرية، بما في ذلك الانبعاثات الغازية من العوادم، وتغيير الغابات، والزراعة"^(١٥).

وفي كتاب "التغير المناخي والأمن الدولي" الصادر عن معهد الدراسات الأمنية في عام ٢٠١٢، يعرف التغير المناخي بأنه: "تغيرات طويلة الأمد في المتغيرات المناخية، والجوية السائدة في المناطق الجغرافية، والمحيطات الكبرى"^(١٦).

ممّا تقدم يتضح أنّ التغيرات المناخية، هي: تلك التغيرات التي تطرأ على النظام البيئي، والمناخي، نتيجة للتأثيرات البشرية والطبيعية، وتشمل زيادة درجات الحرارة، وارتفاع مستوى سطح البحر، وتغيرات في توزيع الأمطار، ونمط الرياح. وتؤثر هذه التغيرات في الأنظمة الإيكولوجية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، في جميع أنحاء العالم.

المطلب الثالث: علاقة النسوية البيئية بالسياسة الخارجية النسوية:

النسوية البيئية، المعروفة أيضاً بالنسوية الإيكولوجية، هي توجه نسوي نشأ في القرن العشرين، وسعى إلى فهم التفاعل المعقد بين الجوانب الاجتماعية، والبيئية، لحياة الإنسان، ولأسيما دور النساء في هذا السياق. وتعدّ النسوية الإيكولوجية محاولة للعودة إلى الجذر (الأصل)، أي الاتحاد بين الطبيعة، والأثنى بالقدر الممكن، ويتحقق ذلك عن طريق رفع الغبن الحاصل على النساء، بسبب طبيعتهم الجسمانية (الضعيفة)، حسب وجهات النظر الذكورية، التي ترى أنّ الرجال (مركز) هم القوة، على اعتبار أنّها رأس الهرم البيئي، ولدحض ذلك ينظر النسويون البيئيون إلى النساء بوصفهن ضحايا وأصواتاً مهمة في مجال حماية البيئة، ويؤكدون على أهمية تكامل النواحي البيئية، والنواحي الاجتماعية، لتحقيق التوازن، والعدالة في المجتمعات بين النساء والرجال؛ لأنّ الضرر البيئي يؤثر في الإنسان ككل بصفته رجلاً أو امرأة.

أهم مرتكزات النسوية الإيكولوجية:

١. العلاقة بين الإنسان والبيئة: يُعدّ أحد أهم أسس النسوية الإيكولوجية، أنّ الإنسان ليس فقط جزءاً من البيئة، بل هو متشابك ومتفاعل معها بشكل معقد. هذا يعني أنّ الضرر البيئي يؤثر تأثيراً مباشراً في حياة النساء، وتجارهن.

٢. التقليل من الاستغلال البيئي: يشدد النسويون البيئيون على أهمية الحد من استغلال الموارد الطبيعية، والتنمية غير المستدامة، التي تؤثر سلباً في حياة النساء، وصحتهن.

(14) Holden, Joseph. (2014). The Environment and the Classical World. Cambridge University Press, p2.

(15) Berndtsson, L. (2008). Climate Change, Sustainability, and Environmental Justice. Environment and Sustainable Development, p112.

(16) Institute for Security Studies (2020). Climate Change and International Security", p2, Available; <https://www.who.int/news-room>.

٣. العدالة البيئية والاجتماعية: يعدُّ النسويون البيئيون أنَّ هناك تقاطعًا بين القضايا البيئية والاجتماعية، ويسعون إلى تحقيق العدالة في هذين الجانبين. ويشددون على أنَّ النساء من الفئات الأشد تضررًا من التلوث، والتغيرات المناخية، ومن ثَمَّ يجب تضمين أصواتهن في صنع القرارات المتعلقة بالبيئة.

يمكن إدراج بعض النقاط التي تسلط الضوء على هذه العلاقة:

١. تأثير السياسة الخارجية في البيئة: تعمل السياسة الخارجية للدول على تحديد سلوكها البيئي، وتأثيرها في البيئة العالمية، عن طريق اتفاقيات البيئة، والتجارة الدولية، والمساعدات الإنمائية، وغيرها من السياسات والأنشطة. وتسعى النسوية البيئية إلى توجيه هذه السياسات، بحيث تأخذ في اعتبارها تأثيراتها في النساء، والجوانب الاجتماعية، والبيئية.

٢. تمثيل النساء في صنع القرار السياسي: يؤكد النسويون البيئيون على ضرورة تمثيل النساء في عمليات صنع القرار في مجالات السياسة الخارجية والبيئة. وبما أنَّ النساء يعانين بشكل خاص من تأثيرات التغير المناخي، والتلوث البيئي، فإنَّ تمثيلهن يمكن أن يسهم في تشكيل سياسات أفضل، وأكثر إنصافًا.

٣. العدالة البيئية العالمية: تسعى النسوية البيئية إلى تحقيق العدالة البيئية على الصعيدين الوطني والدولي، وذلك عن طريق التركيز في مساهمة النساء في جهود الحفاظ على البيئة، والحد من التلوث والتأثيرات البيئية الضارة. تعدُّ هذه العدالة جزءًا من أهداف السياسة الخارجية التي يجب دعمها.

٤. التعاون الدولي: يمكن للنسوية البيئية تعزيز التعاون الدولي في مجالات البيئة، والمساواة الجنسية، عن طريق التحالفات، والشراكات، مع منظمات المجتمع المدني، والمؤسسات الدولية. هذا يمكن أن يؤدي إلى تطوير سياسات خارجية، تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد البيئية والجنسانية.

بشكل عام، النسوية البيئية تعزز دور النساء في السياسة الخارجية، وتسعى إلى تحقيق التوازن بين الأبعاد البيئية والاجتماعية، في صنع القرارات الدولية، والمحلية. تهدف إلى تعزيز العدالة، والاستدامة، في سياسات الدول، والمؤسسات الدولية.

وهناك مصادر علمية توفر تحليلًا عميقًا للعلاقة بين النسوية البيئية، والسياسة الخارجية النسوية، وتقدم رؤية قيَّمة حول كيفية تأثير النسوية، في تشكيل السياسات البيئية، والجنسانية، على الصعيدين الوطني والعالمي، منها:

١. مقالة "النسوية والبيئة: القدرات السياسية والإمكانات (Feminism and the Environment: Political Capabilities and Possibilities)، من تأليف جيل كاري وإلين كيوكين وشيليان والش. تمَّ نشر هذه المقالة في مجلة "نسويات العلوم السياسية (Feminist Review)" في عام ٢٠١٤، وتتناول دور النسوية في تشكيل السياسات البيئية، والسياسة الخارجية.

٢. كتاب "النسوية البيئية: سياقات عالمية ومحلية (Ecofeminism: Global and Local Contexts)، تحريراً بواسطة ماري ميلبورن وسيريل شاندرار. هذا الكتاب يقدم مجموعة من الأبحاث، والمقالات، التي تلقي الضوء على النسوية البيئية، وعلاقتها بالسياسة الخارجية والبيئة.

٣. مقالة "النسوية البيئية وسياسة البيئة الدولية: مساهمة في تحليل النسوية الدولية (Ecofeminism and International Environmental Policy: Contribution to a Gendered International Relations) من تأليف إيفلين كروسي. هذه المقالة تسلط الضوء على دور النسوية البيئية، في تحليل العلاقة بين النواحي البيئية، والنواحي الجنسانية في السياسة الخارجية.
٤. كتاب "النسوية والسياسة البيئية: الأصوات المتعددة، الأفق المتعدد (Feminism and Environmental Politics: Multiple Voices, Multiple Horizons) ، تحريراً بواسطة دوبرا ستار. يقدم هذا الكتاب مجموعة متنوعة من المقالات، التي تتناول التفاعل بين النسوية، والسياسة البيئية، على الصعيدين الوطني والدولي.
٥. كتاب "النسوية البيئية: التفكير في الجنس والقوة والبيئة" للكاتبة كارول ج. أدامز (Carol J. Adams) - يقدم هذا الكتاب نظرة شاملة على النسوية البيئية، وكيفية تفاعل الجوانب الاجتماعية والبيئية.
٦. مقالة "النسوية البيئية: التفاعل بين الجنس والبيئة" للكاتبة كريستينا دونوفان (Christina Donovan) - تقدم هذه المقالة نظرة عامة على النسوية البيئية، وتسليط الضوء على دور النساء في حماية البيئة.
٧. كتاب "الجنسانية والتفاعل مع الطبيعة: النسوية البيئية والجنندر" للكاتبة كارولين ميركس (Carolyn Merchant) يسلط هذا الكتاب الضوء على تاريخ النسوية البيئية، وتطورها، وتأثيرها في الحركات الاجتماعية والبيئية.
- العلاقة بين النسوية البيئية والسياسة الخارجية النسوية، تتجلى في توجه النسوية البيئية، نحو تضمين الأبعاد البيئية، والاجتماعية، لحقوق النساء، والعدالة الجنسانية، في إطار السياسة الخارجية للدول.

المبحث الثاني

العلاقة بين السياسة الخارجية النسوية والتغيرات المناخية في الدول النامية

تتعرض الدول النامية بشكل أكبر لتأثيرات التغيرات المناخية، مما يؤثر تأثيراً كبيراً في النساء والفتيات في تلك الدول، إذ يتأثرن بشكل مباشر بتدهور البيئة، ونقص الموارد الطبيعية، وتدني جودة المياه، والأراضي الزراعية. ولذلك، تؤدي السياسة الخارجية النسوية دوراً حاسماً، في التعامل مع تلك التحديات، والحد من تأثيرها السلبي في حياة النساء، والفتيات في تلك الدول. ويمكن للسياسة الخارجية النسوية، تحسين الوضع المعيشي للنساء، والفتيات في الدول النامية، عن طريق توفير الدعم اللازم للمنظمات النسوية، والتعاون مع الحكومات المحلية، لتعزيز حقوق النساء، وتمكينهن من المشاركة في صنع القرارات المتعلقة بالتغيرات المناخية، وتحديات البيئة.

المطلب الأول: التأثيرات البيئية والاجتماعية للتغيرات المناخية في النساء والفتيات في الدول النامية:

تتعرض النساء والفتيات في الدول النامية، لتأثيرات بيئية سلبية كبيرة، جرّاء التغيرات المناخية، والتدهور الذي تشهده تلك الدول، وتشمل هذه التأثيرات:

١- تأثيرات صحية: يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى زيادة معدلات الإصابة بالأمراض المرتبطة بالحرارة، كما تتعرض النساء والفتيات في المناطق الجافة والصحراوية، لخطر الجفاف، وندرة المياه النظيفة، مما يؤثر في صحتهن بشكل كبير^(١٧).

٢- تأثيرات اجتماعية واقتصادية: يؤدي تغير نمط الأمطار، وتدهور البيئة، وتآكل التربة، وتلوث المياه والهواء، إلى تدمير المحاصيل، وخسارة الموارد الزراعية، مما يؤدي إلى تفاقم الفقر، والجوع في تلك المناطق. وغالبًا ما تتحمل النساء، والفتيات، عبء الحفاظ على أسرهن، والعناية بأطفالهن، في ظل هذه الظروف الصعبة^(١٨).

تأثيرات أمنية: لا يمكن إيجاد علاقة مباشرة بين التغير المناخي، والعنف ضد المرأة، ومع ذلك يمكن ملاحظة أنَّ التغيرات المناخية، وعن طريق تغييرها للظروف الاجتماعية والبيئية، قد تزيد من التوترات في المجتمعات، مما يجعل أغلب النساء عرضة للعنف، والاستغلال، والتمييز^(١٩).

تحتاج النساء والفتيات في الدول النامية بشكل عام، إلى سياسات، وإجراءات، وبرامج، تحمي حقوقهن وتعزز دورهن في مواجهة تلك التحديات، بما في ذلك الإجراءات الوقائية لمواجهة تأثيرات التغيرات المناخية، وتحسين الوصول إلى المياه، والغذاء، والرعاية الصحية، والتعليم، وتوفير فرص العمل، والمشاركة في صنع القرارات، والحكم المحلي.

ويمكن استعراض ما تتعرض النساء من تداعيات التغير المناخي في بعض البلدان النامية:

١. بنجلاديش: تتعرض النساء في بنجلاديش لتداعيات التغير المناخي بشدة، إذ يعاني البلد من الفيضانات المتكررة، والعواصف الاستوائية، والجفاف، وارتفاع مستوى سطح البحر. وتشير تقارير المنظمات الدولية، إلى أنَّ حوالي (٩٠٪) من النازحين بسبب الكوارث الطبيعية في بنجلاديش، من النساء والأطفال^(٢٠).

٢. نيجيريا: تعاني النساء في نيجيريا من تأثيرات تغير المناخ، إذ يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى تفاقم الجفاف، وندرة المياه النظيفة، مما يؤثر في صحتهن، وحياتهن اليومية. ويشير تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إلى أنَّ حوالي (٧٠٪) من الفقراء في نيجيريا من النساء^(٢١).

(17) Institute for Security Studies (2020). "Climate Change and International Security", p2, Available;

<https://www.who.int/news-room>.

(18) United Nations (2022). <https://www.ohchr.org/ar/stories/2022/07/climate-change-exacerbates-violence-against-women-and-girls>

(19) United Nations (2022). <https://www.ohchr.org/ar/stories/2022/07/climate-change-exacerbates-violence-against-women-and-girls>

(20) International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies.(2018). Available: <https://media.ifrc.org/ifrc/2018/12/10/when-nature-takes-over-the-role-of-women-in-bangladesh-is-more-important-than-ever/>

(21) United Nations Development Programme (UNDP), (2019). "Human Development Report India,p17.

٣. الهند: تتعرض النساء في الهند لتداعيات التغير المناخي بشدة، إذ يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى زيادة معدلات الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي، والجفاف، وندرة المياه النظيفة. ويشير تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، إلى أنَّ حوالي (٧٠٪) من الفقراء في الهند من النساء^(٢٢).

٤. النيبال، يتأثر النساء بشدة بتغير المناخ، إذ يتسبب ارتفاع درجات الحرارة، وندرة المياه، في ارتفاع تكاليف المعيشة، ويؤدي ذلك إلى ترك النساء للمناطق الريفية، والهجرة إلى المدن، بحثاً عن فرص عمل أفضل، مما يزيد من الضغوط النفسية والصحية عليهن^(٢٣).

٥. جمهورية الكونغو الديمقراطية، تعاني النساء من تغير المناخ وتداعياته، إذ تؤدي الفيضانات، والجفاف، إلى تدمير المحاصيل، والموارد الطبيعية، مما يؤثر في سبل العيش، ويزيد من الفقر والعوز، وتتأثر النساء بشكل خاص، بسبب تزايد عبء الأعمال المنزلية، والزيادة في مسؤولياتهن في البحث عن الموارد الأساسية للحياة^(٢٤).

٦. العراق: تعاني النساء العراقيات من التغيرات المناخية، سواءً كان ذلك في الريف أو المدن، إذ يؤدي ارتفاع درجات الحرارة إلى تفاقم الجفاف، وتفاقم الظواهر الجوية الغبارية، وندرة المياه النظيفة، وهو ما يؤثر في صحتهم وحياتهن اليومية والمهنية ولاسيما الزراعية^(٢٥).

ويوضح الجدول (١) تأثير التغيرات المناخية على النساء في البلدان النامية.

الجدول (١)

تأثير التغيرات المناخية على النساء في البلدان النامية

الدولة	التأثير	نسبة التأثير٪
العراق	نقص الغذاء والمياه بسبب الجفاف	٧٦٪ من العوائل العراقية تهجر الريف والمدن الزراعية
الهند	زيادة معدلات الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي والجفاف وندرة المياه النظيفة	٧٠٪ من الفقراء في الهند من النساء
بنغلاديش	تدهور صحة النساء بسبب الفيضانات وارتفاع مستويات المياه الجوفية	٦٠٪ من الأسر الفقيرة التي تتعرض للفيضانات تتأثر النساء
مالي	نقص الغذاء والمياه بسبب الجفاف	يبحث ٦٦٪ من النساء عن الماء يومياً في الفترة الجافة
نيبال	تدهور صحة النساء بسبب الانتشار الواسع	يواجه ٢٢٪ من النساء تهديداً

(22) United Nations Development Programme (UNDP), (2019). "Human Development Report India.

(23) United Nations Development Programme. (2020). Climate Change and Gender in Nepal: A Training Manual for Practitioners,p13.

(24) United Nations Development Programme. (2020). Climate Change and Gender in the Democratic Republic of the Congo: A Training Manual for Practitioners,p11.

(٢٥) ماهود، محمد اطخيخ (٢٠١٥). مظاهر التصحر في مدينة البصرة وبعض تأثيراتها البيئية – دراسة جغرافية، مجلة أبحاث ميسان، العدد: ٢٢، جامعة ميسان، ص٢٤١.

كبيرا للإصابة بالملايا في نيبال	للأمراض المنقولة عبر الحشرات بسبب الاحتباس الحراري	
تعمل ٧٠٪ من النساء في الزراعة والثروة الحيوانية في باكستان	ارتفاع درجات الحرارة ونقص المياه يؤثران على الزراعة والثروة الحيوانية والعمل	باكستان

Source: United Nations Development Programme, "Human Development Report in India; Bangladesh; Pakistan; (2019); International Climate Observatory the World Bank (2020); Women and Climate Change in Nigeria (2018); United Nations, "Climate Change Challenges in Uganda (2021).

عن طريق معاينة الجدول السابق، يتضح أنَّ التغيرات المناخية تؤثر تأثيرًا كبيرًا في النساء، في العديد من الدول النامية ولاسيَّما العراق، في الموضوعات التي تتعلق بالصحة، والأمن الغذائي، والمياه، والعمل في القطاع الزراعي، والثروة الحيوانية. وعلى سبيل المثال، يعاني (٧٠٪) من النساء في باكستان، من تأثير ارتفاع درجات الحرارة، ونقص المياه على الزراعة، والثروة الحيوانية، والعمل. في حين يواجه (٦٠٪) من الأسر الفقيرة، التي تتعرض للفيضانات في بنجلاديش، تدهور صحة النساء، بسبب تأثير الفيضانات، وارتفاع مستويات المياه الجوفية. ويبحث (٦٦٪) من النساء في مالي عن الماء يوميًا خلال الفترة الجافة، وتواجه (٢٢٪) من النساء في نيبال تهديدًا كبيرًا للإصابة بالملايا، بسبب الانتشار الواسع للأمراض المنقولة عبر الحشرات، بسبب الاحتباس الحراري. وبشكل عام، فإنَّ النساء الفقيرات في هذه الدول، هنَّ الأكثر تأثرًا بالتغيرات المناخية، مما يزيد من حدة التحديات التي تواجهها النساء في حياتهن اليومية.

والعراق من بين الدول النامية التي تعاني فيه النساء من التغيرات المناخية، إذ يعاني العراق من العديد من المشكلات البيئية، المرتبطة بالتغيرات المناخية، مثل: الجفاف، وتلوث المياه، والهواء، والتي قد تؤثر في الصحة العامة، والحياة اليومية للمجتمع ولاسيَّما النساء. وبحسب دراسة نُشرت في عام ٢٠١٨ في مجلة "Environmental Science and Pollution Research"، فإنَّ العراق يعاني من مشكلات كبيرة، فيما يتعلق بجودة الهواء، إذ احتل العراق المرتبة الثانية بأكثر دول العالم تلوثًا، فيما جاءت العاصمة بغداد بالمرتبة (١٣) من بين المدن العالمية خلال عام ٢٠٢٢، وذلك وفق مسح عالمي سنوي، أجرته شركة سويسرية لتصنيع أجهزة تنقية الهواء^(٢٦).

وبحسب التقرير الوطني للعراق لعام ٢٠١٦، يوجد أكثر من (٤) مليون شخص في العراق، لا يتوفرون على مصادر مياه صالحة للشرب^(٢٧). قد تتأثر النساء بشكل خاص من جراء هذه القضايا البيئية، والصحية.

(26) NASA (2023). Available, <https://www.nasnews.com/view.php?cat=103820>

(27)United Nations Development Programme. (2016). Iraq National Human Development Report Sustainable Development Goals in Iraq. Available: <https://www.undp.org>.

وتتأثر النساء في العراق بمجموعة متغيرات مناخية، قد تؤدي إلى نتائج سلبية على الأوضاع الصحية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتي يمكن حصرها بالآتي^(٢٨):

١. نقص المياه: يعاني العراق من نقص حاد في المياه، ويؤثر ذلك تأثيراً كبيراً في المرأة العراقية، التي تحتاج إلى الماء لتلبية احتياجاتها اليومية، وللقيام بمهامها المنزلية.

٢. انخفاض جودة الهواء: يتعرض العراق لتلوث جوي كبير، يؤثر تأثيراً سلبياً في صحة المرأة العراقية. وقد أظهرت الدراسات أنَّ انخفاض جودة الهواء، يزيد من احتمالية الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي، وأمراض القلب.

٣. التأثير في الزراعة: تتضرر المرأة العراقية من تغير المناخ، بسبب تأثيره في الزراعة، فتقلص إنتاجية المزارع يؤثر في قدرتها على توفير الغذاء لأسرتها، وعلى توفير مصادر الدخل للأسرة.

٤. الفيضانات: تتعرض المرأة العراقية لخطر الفيضانات، بسبب تغير المناخ، وتسببه في الأمطار الغزيرة، والفيضانات، ويؤدي ذلك إلى تشريد العديد من الأسر، وتفاقم الفقر، لاسيما في المناطق الريفية التي تفتقد للبنية التحتية الضرورية، لتصريف المياه والاستفادة منها.

وفي السياق ذاته، يمكن الكشف عن أنَّ الزيادة في الحمل الحراري، والجفاف، يؤدي إلى تقليل الإنتاجية الزراعية، مما يؤثر في قدرة النساء على توفير الطعام، والمياه، والدخل^(٢٩). كما أنَّ التغيرات المناخية تزيد من التحديات التي تواجه النساء العراقيات، في الوصول إلى المياه النظيفة، والصرف الصحي، مما يؤدي إلى تفاقم الظروف الصحية، والإنسانية لهن. ومع زيادة تعرض النساء للعنف الجنسي، والعنف المرتبط بالنزاعات، سيزيد من التوترات الاجتماعية، والنفسية، للنساء في الأمر العراقية^(٣٠).

المطلب الثاني: دور السياسة الخارجية النسوية في مواجهة التحديات النسوية والبيئية في الدول النامية:

ذكرنا سابقاً، أنَّ تغير المناخ والتدهور البيئي، من أبرز التحديات التي تواجهها الدول النامية. عليه، تقوم السياسة الخارجية النسوية بدور مهم في مواجهة التحديات المناخية، والبيئية، على النساء، إذ تتأثر المرأة فيما تأثراً كبيراً، نظراً إلى دورها الحيوي في تأمين المياه، والغذاء، والطاقة، وإدارة الموارد الطبيعية. إنَّ دور السياسة الخارجية النسوية، في مواجهة التحديات المناخية، والبيئية، في الدول النامية يتضمن الآتي:

(٢٨) زغير، انسام علي (٢٠٢٣). أثر تغير المناخ على النساء: العراق نموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣، المجلد ٧، ص ٩٨.

Abbas, Nahla. Wasimi, Saleh and others, (2018). Water resources problems of Iraq: Climate change adaptation and mitigation, JOURNAL OF ENVIRONMENTAL HYDROLOGY, VOLUME 26,p104.

(29) United Nations Development Programme (UNDP), (2019). Gender Dimensions of Climate Change in Iraq,p5.

(30) Institute for War and Peace Reporting (IWPR), (2018). Climate Change and its Impact on Women in Iraq,p14.

أولاً- تشجيع التنمية المستدامة:

تعمل السياسة الخارجية النسوية، على تشجيع التنمية المستدامة في الدول النامية، وذلك عن طريق دعم الاستثمار في الطاقات المتجددة، والتقنيات النظيفة، وتعزيز التنوع البيولوجي، وتحسين إدارة الموارد الطبيعية، وتعزيز الزراعة المستدامة، عن طريق تقديم المنح، والمساعدات، عبر القنوات الرسمية بشكل منفرد أو جماعي.

تهدف السياسة الخارجية النسوية إلى تعزيز التنمية المستدامة في البلدان النامية، عن طريق التركيز في دعم حقوق المرأة، وتمكينها، وتعزيز مشاركتها في الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية. ومن ثَمَّ، يمكن للسياسة الخارجية النسوية، أن تساعد في تعزيز التنمية المستدامة، وتحقيق الأهداف الإنمائية المستدامة في البلدان النامية. فالنهج النسوي للسياسة الخارجية، من شأنه أن يركز في الأمن البشري، وفي أمن الدولة، والأمن القومي، ويركز في تفكيك الهياكل الاقتصادية، والسياسية، العالمية، التي تعيد إنتاج عدم المساواة بين الجنسين، فضلاً عن أشكال أخرى من الإقصاء، والتمييز، والظلم^(٣١).

وعن مدى مساهمة السياسة الخارجية النسوية الدولية، في تشجيع التنمية المستدامة في الدول النامية، يمكن رسم جدول يوضح حجم هذه المساعدات، القادمة من الدول التي تتبنى سياسة خارجية نسوية، وهي دول الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية.

جدول رقم (٢)

المساعدات الأمريكية والأوروبية للدول النامية في مجال التنمية المستدامة

ت	المانح	السنة	المبلغ (بالمليون دولار)
١	الولايات المتحدة الأمريكية للتنمية الدولية	2020	8,304
٢	الاتحاد الأوروبي	2021	75
٣	ألمانيا	2021	1,166
٤	بريطانيا	2021	6.4
٥	فرنسا	2021	11.8

الجدول من إعداد الباحثة بالاعتماد على المصادر:

Source: U.S. Agency for International Development (2020). website: [https://www.usaid.gov/](https://www.usaid.gov;);

European Union website; <https://ec.europa.eu/>; The German Federal Ministry for Economic

Cooperation and Development: <https://www.bmz.de/en/>; UK government website:

<https://www.gov.uk/international-development-2021-funding-summary/stats-on->

(٣١) بريشناماخر، ساسكيا (٢٠٢٣). ألمانيا لديها سياسة خارجية نسوية جديدة. ماذا يعني ذلك عملياً؟ مصدر سبق ذكره.

Government <https://www.gouvernement.fr>.

ومن الجدير بالملاحظة، أنَّ بيانات منظمة الأمم المتحدة، تشير إلى أنَّ النساء يشكلن ما يقرب من (٥٠%) من سكان العالم، ولكنهن يعانين من العديد من التحديات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية. ويشير تقرير صادر عن منظمة التعاون، والتنمية الاقتصادية، إلى أنَّ النساء يشكلن نحو (٧٠%) من الفقراء في العالم، ويعملن بشكل أكبر في المهن غير المأجورة، والعمل المنزلي^(٣٢).

ومع ذلك، يمكن للسياسة الخارجية النسوية، أن تساعد على تعزيز التنمية المستدامة في الدول النامية، عن طريق تعزيز المساواة بين الجنسين، وزيادة مشاركة النساء في الاقتصاد، والحياة السياسية، والاجتماعية. يشير تقرير صادر عن منظمة الأمم المتحدة، إلى أنَّ النساء يمكن أن يؤثرن إيجابياً في التنمية المستدامة، عن طريق مساهمتهن في القيادة، والابتكار، وتعزيز الحوكمة الرشيدة^(٣٣).
ثانياً- تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها:

تسعى السياسة الخارجية النسوية إلى تمكين المرأة، وتعزيز مشاركتها في صنع القرار بشأن التحديات المناخية، والبيئية، وذلك عن طريق تعزيز مشاركتها في العملية السياسية، والتخطيطية، وتعزيز دورها في الحفاظ على الموارد الطبيعية، والتنمية المستدامة.

تعمل السياسة الخارجية النسوية على تعزيز مشاركة المرأة في صنع القرار، بشأن التحديات المناخية، والبيئية، عن طريق تعزيز دورها في العملية السياسية، والتخطيطية. وعلى وفق تقرير للأمم المتحدة، يحمل عنوان "المرأة والتغير المناخي: الحقائق"، الذي تمَّ إصداره عام ٢٠١٩، فإنَّه يتعين على المرأة أن تكون جزءاً فاعلاً من صنع القرار، فيما يتعلق بالتغير المناخي، نظراً لأنَّهنَّ يعشنَّ في بيئات تميل إلى الحوادث، أكثر من الرجال، وتعتمد بشكل أكبر على الموارد الطبيعية. وتشير الأبحاث إلى أنَّه عندما يتم تمكين المرأة، وتمكينها من المشاركة الكاملة في صنع القرارات المتعلقة بالتغير المناخي، يمكن أن يؤدي ذلك إلى تعزيز الاستدامة البيئية، وتحسين قدرة المجتمعات على مواجهة تحديات التغير المناخي^(٣٤).
تشهد الدول النامية تقدماً ملحوظاً في المشاركة النسوية، في صنع القرار في الفترة الأخيرة، ولكن لا يزال هناك مساحة للتحسين. وفيما يأتي بعض الإحصائيات التي توضح حالة المشاركة النسوية، في صنع القرار في الدول النامية:

١. وفقاً لتقرير منظمة الأمم المتحدة للمرأة الصادر في عام ٢٠٢٠، فإنَّ (١٨.٩%) من مقاعد البرلمان في الدول النامية، بأيدي النساء^(٣٥).

(32) United Nations. (2020) The World's Women Trends and Statistics.", Department of Economic and Social Affairs, <https://unstats.un.org/unsd/gender/worldswomen.html>.

(33) United Nations Development Programme (2020) "Women and Sustainable Development Goals.". <https://www.undp.org>.

(34) United Nations, (2019). "The Women and Climate Change: Facts Available at: <https://www.unwomen.org>.

(35) UN. Women (2021). Available: <https://www.unwomen.org/en/news/stories>.

٢. تشير إحصائيات صادرة عن البنك الدولي، إلى أنَّ (١٥%) فقط من الدول النامية، لديها نسبة مساوية من الرجال والنساء في مجال الأعمال^(٣٦).
٣. في العراق، وفقًا لمركز بابل للدراسات الاجتماعية والسياسية، فإنَّ نسبة تمثيل النساء في البرلمان لا تتجاوز ٢٥%^(٣٧).
٤. وفقًا لتقرير منظمة الأمم المتحدة للمرأة في عام ٢٠٢٠، فإنَّ الدول النامية تشهد تحسُّنًا في نسبة تمثيل النساء في المناصب السياسية العليا، ويبلغ متوسط النسبة (٢٨.٨٪)، ومع هذا التحسن فما زالت نسبة المشاركة تبعد كثيرًا عن الهدف الذي حددته الأمم المتحدة، لتحقيق تمثيل نسائي متساوٍ بنسبة (٥٠٪) في المناصب العليا في عام ٢٠٣٠^(٣٨).
٥. يشير تقرير منظمة العفو الدولية، إلى أنَّ النساء يشكلن أقل من (٢٥٪) من أعضاء الحكومة في أفريقيا جنوب الصحراء، وأنَّهم يواجهون عددًا كبيرًا من التحديات، والعقبات في المشاركة العادلة^(٣٩).

الخاتمة:

يتضح مما سبق، أنَّ نسب مشاركة النساء في القرارات الحكومية، لا ترقى إلى مستوى تمكينهن في تغير واقع التميز المعاش في بلدانهم، وهو ما يشكل أحد أهم التحديات التي تواجه السياسة الخارجية النسوية، والتي ما زالت أمامها الكثير من العمل، للارتقاء بمستوى مشاركة النساء في صنع القرارات السياسية والاقتصادية، لمواجهة الصدمات المناخية التي تجابهها الدول النامية. إنَّ السياسة الخارجية النسوية، تعد المشاركة السياسية للنساء في القرار السياسي مهمًا، لتمكينهن من تحقيق مستويات أفضل في التكيف مع التغيرات المناخية، كما أنَّ الدعم الدولي والحكومي هو الآخر مهم في تشجيع التنمية المستدامة، لكونه يحقق مجتمعًا تتوفر فيه فرص العمل، والكفاح من الجنسين في العيش المشترك. إنَّ تبني سياسة نسوية خارجية، عدَّ من مميزات عالمنا المعاصر، ومقياس للتطور المجتمعي، ومواكبته للتغيرات الدولية، لاسيَّما البيئية التي تتطلب مشاركة جهود كلا الجنسين في مواجهة تحديات المناخ.

الاستنتاجات:

توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١. تتداخل السياسة الخارجية النسوية، والتغيرات المناخية في الدول النامية، في سياق تحقيق التنمية المستدامة، والمساواة بين الجنسين. وتعدُّ المشاركة الفعَّالة للنساء في صنع القرار، وتنفيذ السياسات الخارجية، ضرورية للتصدي للتحديات المناخية، وتعزيز الاستدامة البيئية.

(36) [IWD Theme](https://www.worldbank.org). (2023). The World Bank: Available: <https://www.worldbank.org>.

(37) BSS Assistant, (2020). Available: <https://www.bss-iraq.org/pos>.

(38) UN. Women (2021). Available: <https://www.unwomen.org/en/news/stories>.

(39) A I Report (2020). Amnesty International Report Available: <https://www.amnesty.org>.

٢. إنّ التغير المناخي يشكل تحديًا هائلًا يواجهه العالم بأسره. يعد التغير المناخي ظاهرة عالمية تتسبب في تأثيرات واسعة النطاق في البيئة، والاقتصاد، والصحة العامة. وفهم هذه التأثيرات، والبحث عن حلول فعالة، يتطلب تعاونًا دوليًا قويًا، وجهودًا مستدامة، للحد من انبعاثات الغازات الدفيئة، والحفاظ على الموارد الطبيعية.
٣. في الدول النامية، تواجه النساء والفتيات تحديات خاصة، وتأثيرات متفاوتة، نتيجة للتغير المناخي. قد يتعرضن لتدهور الموارد الطبيعية، ونقص المياه والغذاء، مما يؤثر سلبًا في صحتهم، وسبل عيشهن. كما يزيد التغير المناخي من حدة الكوارث الطبيعية، مثل: الفيضانات، والجفاف، والعواصف، مما يعرضهن للخطر، ويؤدي إلى نزوحهن، وفقدانهن للمنازل، والمجتمعات.
٤. إنّ دائرة اهتمام السياسة الخارجية النسوية النساء، لذا فإنّ حمايتهن من أخطار البيئة في الدول النامية، هو أحد أهم أهدافها، والذي يتم عن طريق تعزيز الوعي بأهمية الاستدامة البيئية، وتعزيز التدابير البيئية المستدامة. وتشجع على تطوير سياسات بيئية قائمة على المساواة بين الجنسين، وتعزيز مشاركة النساء في صنع القرار، وتنفيذ السياسات البيئية.
٥. تسعى السياسة الخارجية النسوية إلى تعزيز التعاون الدولي، والشراكات المتبادلة، لمواجهة التحديات النسوية، والبيئية في الدول النامية. وتشجع على توفير التمويل، والموارد اللازمة، لتنفيذ برامج ومشاريع تعزز حقوق النساء، وتحمي البيئة، وتعزز تبادل المعرفة، والتكنولوجيا بين الدول.
٦. التعاون الحثيث بين الحكومة العراقية، والأمم المتحدة، ووكالاتها، للحد من مخاطر الكوارث، وتحقيق الاستجابة لتحديات التغيرات المناخية.
٧. ضرورة إيجاد آلية دولية تعنى بالاستجابة الفعالة وتهتم بها، لإنجاح استراتيجيات، وخطط الحد من التغير المناخي، وضمان اشراك المرأة في تلك الآلية.
٨. الاستفادة من تجارب الدول ذات الخصائص المناخية الإقليمية المشابهة للبيئة في العراق، والتي نجحت في تطبيق المشاريع الخضراء الصديقة، لتوفير الحماية للمرأة من التغيرات المناخية.
٩. سن التشريعات والقوانين الداعمة لمشاركة المرأة بشكل قوي وفعال، في مواجهة قضايا التغير المناخي، وتعديل القوانين المعنية بالتغير المناخي الموجود منها، لضمان إشراك النوع الاجتماعي في تلك القوانين.
١٠. حتّ الجهات المعنية على منح المزيد من القروض، والتسهيلات الائتمانية للنساء، ممن ينفذن مشروعات صديقة للبيئة، وتشجيع استثمارهن في القطاع الزراعي، الذي يخلق العديد من الوظائف، تستوعب إلى حدّ كبير بطالة النساء، وتعمل في الوقت ذاته على مكافحة التغيرات المناخية.
١١. تشييد البنى التحتية الحديثة، التي تسهم في الحفاظ على البيئة، والمناخ الطبيعي في العراق، كالتشجير، لإيقاف الزحف الصحراوي، وإقامة السدود، ورغد الأهوار بالمياه.
١٢. وضع بعض المفردات، والموضوعات، في المناهج الدراسية تخص البيئة، والتوعية بها، والمحافظة عليها على المستويات كافة.

١٣. تشجيع استخدام التكنولوجيا الخضراء، والمستدامة، لحماية البيئة، وتحقيق التنمية المستدامة، وتوفير التدريب والتقنية اللازمين، لتنفيذ هذه السياسات والتدابير.
١٤. التوجه والتوعية لسكان الريف لاسيما النساء، بمخاطر التغيرات المناخية، وسبل مواجهتها، عن طريق رفع قدرات النساء عبر الدورات، وورش العمل، فضلاً عن إدخال التقنيات الحديثة في العمليات الزراعية.
١٥. بذل مزيد من الجهد في مجال إعداد الدراسات، التي تهتم بالعلاقة بين التغيرات المناخية، وحقوق الانسان ولاسيما حقوق المرأة.
١٦. استخدام الطرق الذكية في ترشيد استهلاك الطاقة، والموارد الطبيعية، والوقود، والاعتماد على الطاقة النظيفة، مثل: الطاقة الشمسية، والذي من شأنه تقليل انبعاث غازات الكربون السامة، سواء كان في البيت أو العمل.
١٧. يقع على عاتق منظمات المجتمع المدني، والإعلام، ورجال الدين، توعية المجتمع عبر الوسائل المتعددة، منها: الدورات التدريبية، ومواقع التواصل الاجتماعية، والقنوات الفضائية، وخطب الجمعة، والمناسبات الدينية.
١٨. تشجيع المشاركة النسوية في صنع القرار، وتطوير السياسات، والتدابير البيئية، وتوفير الموارد والدعم اللازمين، لتمكين النساء والفتيات من المشاركة الفعالة في هذا المجال، وإبراز أهمية مساهمة المرأة في إدارة الموارد الطبيعية، للحفاظ على البيئة.
١٩. التركيز في تعبئة الشباب من أجل العمل المناخي، على وفق إطار القضاء على التفاوت الجنساني، بين الرجل والمرأة، عبر الاستثمار المعزز، لسد هذه الفجوة الرقمية.

التوصيات:

١. تعزيز التعاون الدولي: يجب تشجيع الدول على التعاون في مجال البحث، والتنمية، وتحديد الأولويات في المناطق التي يمكن أن تسهم فيها السياسة الخارجية النسوية، في مواجهة التحديات النسوية والبيئية.
٢. تشجيع المشاركة النسوية: يجب تشجيع المشاركة النسوية في صنع القرار، وتطوير السياسات، والتدابير البيئية، وتوفير الموارد والدعم اللازمين، لتمكين النساء والفتيات، من المشاركة الفعالة في هذا المجال.
٣. تعزيز التوعية: يجب توجيه الجهود لتعزيز التوعية حول أهمية الاستدامة البيئية، والتأثيرات البيئية في حياة النساء والفتيات في الدول النامية.
٤. تحسين التمويل: يجب توفير التمويل الكافي لتنفيذ السياسات والتدابير البيئية المستدامة، وتشجيع المؤسسات المالية الدولية على توجيه المزيد من الاستثمارات في هذا المجال.
٥. تحفيز التكنولوجيا الخضراء: يجب تشجيع استخدام التكنولوجيا الخضراء، والمستدامة، لحماية البيئة، وتحقيق التنمية المستدامة، وتوفير التدريب والتكنولوجيا اللازمين، لتنفيذ هذه السياسات والتدابير.

٦. تعزيز الشراكات المجتمعية: يجب تشجيع الشراكات المجتمعية لتنفيذ السياسات، والتدابير البيئية المستدامة، وتشجيع المشاركة الفعالة للنساء، والفتيات، والمجتمع.

المصادر:

١. بريشنماخر، ساسكيا (٢٠٢٣). ألمانيا لديها سياسة خارجية نسوية جديدة. ماذا يعني ذلك عملياً؟ متاح على الرابط الآتي:

<https://carnegieendowment.org/2023/03/08/germany-has-new-feminist-foreign-policy.-what-does-it-mean-in-practice-pub>.

٢. شكري، شيماء (٢٠١٥). السياسة الخارجية النسوية: تحديات السياسة الخارجية النسوية في العالم العربي، دار الآداب، القاهرة.

٣. لودريان، جان إيف، وشيابا، مارلين (٢٠١٩). من أجل الدبلوماسية النسوية، على الموقع الآتي: https://www.liberation.fr/debats/2019/03/07/pour-une-diplomatie-feministe_1713657/

4. UN Security Council Resolutions, (2000). Women and Peace and Security . <https://documents-dds-ny.un.org/doc>

٥. منظمة الأمم المتحدة (٢٠٠٤). "السياسة الخارجية النسوية والدفاع عن حقوق المرأة: دليل المنظمات غير الحكومية والحركات النسوية. على الرابط الآتي: https://www.un.org/womenwatch/daw/egm/gender_mechanisms2004

6. IGS, the Institute for Gender Studies (2022). Available: <https://www.igesi.org/glossary>.

7. Cohen, Cindy. (2014). *Introduction to Feminist Foreign Policies. In Women and Politics Around the World: A Comparative History and Survey* (pp. 312-331). ABC-CLIO.

8. Bush, Charlotte. (2017). *Theorizing Feminist Foreign Policy*. International Studies Review, 19(1), 68-85

٩. الجمل، سميرة (٢٠١٤). النساء في صنع القرار الخارجي: دراسة تحليلية لدور النساء في السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية. الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الدراسات الاجتماعية.

١٠. الزيد، سامي (٢٠١٨). النسوية الدولية والسياسة الخارجية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

11. United Nations, World Health Organization. (2021). Climate change and health. <https://www.who.int/news-room/q-a-detail/climate-change-and-health>

12. United Nations. (2015). Paris Agreement, Status of Ratification. <https://unfccc.int>.

13. European Union. (2021). Climate action. <https://ec.europa.eu>.
14. Holden, Joseph. (2014). The Environment and the Classical World. Cambridge University Press.
15. Berndtsson, L. (2008). Climate Change, Sustainability, and Environmental Justice. Environment and Sustainable Development.
16. Institute for Security Studies (2020). Climate Change and International Security" Available; <https://www.who.int/news-room>.
17. United Nations (2022). <https://www.ohchr.org/ar/stories/2022/07/climate-change-exacerbates-violence-against-women-and-girls>
18. International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies.(2018). Available: <https://media.ifrc.org/ifrc/2018/12/10/when-nature-takes-over-the-role-of-women-in-bangladesh-is-more-important-than-ever/>)
19. United Nations Development Programme(2019). Available :<https://www.ng.undp.org>.
20. United Nations Development Programme (UNDP), (2019). "Human Development Report India.
21. United Nations Development Programme. (2020). Climate Change and Gender in Nepal: A Training Manual for Practitioners.
22. United Nations Development Programme. (2020). Climate Change and Gender in the Democratic Republic of the Congo: A Training Manual for Practitioners.
٢٣. ماهود، محمد اطخيخ (٢٠١٥). مظاهر التصحر في مدينة البصرة وبعض تأثيراتها البيئية – دراسة جغرافية، مجلة أبحاث ميسان، العدد: ٢٢، جامعة ميسان.
24. United Nations Development Programme,(2019). "Human Development Report in India.
25. United Nations Development Programme,(2019). "Human Development Report in Bangladesh.
26. United Nations Development Programme,(2019). "Human Development Report in Pakistan.

27. International Climate Observatory the World Bank, (2020).
28. "Women and Climate Change in Nigeria (2018).
29. United Nations, "Climate Change Challenges in Uganda (2021).
30. NASA (2023). Available, <https://www.nasnews.com/view.php?cat=103820>
31. United Nations Development Programme. (2016). Iraq National Human Development Report Sustainable Development Goals in Iraq. Available: <https://www.undp.org>.
٣٢. زغير، أنسام علي (٢٠٢٣). أثر تغير المناخ على النساء: العراق نموذجاً، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد ٣، المجلد ٧؛
- Abbas, Nahla. Wasimi, Saleh and others, (2018). *Water resources problems of Iraq: Climate change adaptation and mitigation*, JOURNAL OF ENVIRONMENTAL HYDROLOGY, VOLUME 26.
33. United Nations Development Programme (UNDP), (2019). Gender Dimensions of Climate Change in Iraq.
34. Institute for War and Peace Reporting (IWPR), (2018). Climate Change and its Impact on Women in Iraq.
35. U.S. Agency for International Development website (2020). <https://www.usaid.gov>.
36. European Union website; https://ec.europa.eu/international-partnerships/news/eu-announces-110-million-euros-support-bangladesh-fight-covid-19_en
37. The German Federal Ministry for Economic Cooperation and Development: <https://www.bmz.de/en/>
38. UK government (2021). website: <https://www.gov.uk/government/publications/stats-on-international-development-2021-funding-summary/stats-on-international-development-2021-funding-summary-text-version>.
39. French Government website: <https://www.gouvernement.fr/politique-de-developpement>.
40. United Nations. (2020) The World's Women Trends and Statistics.", Department of Economic and Social Affairs, <https://unstats.un.org/unsd/gender/worldswomen.html>.

41. United Nations Development Programme (2020) "Women and Sustainable Development Goals.". <https://www.undp.org>.
42. United Nations, (2019). "The Women and Climate Change: Facts Available at: <https://www.unwomen.org>.
43. UN. Women (2021). Available: <https://www.unwomen.org/en/news/stories>.
44. IWD Theme. (2023). The World Bank: Available: <https://www.worldbank.org>.
45. BSS Assistant, (2020). Available: <https://www.bss-iraq.org/pos>.
46. AI Report (2020). Amnesty International Report Available: <https://www.amnesty.org>.